فيها وكذلك الامام الليث والسيدة نفيسة وسيدى عمر بن الفارض
ومشهد الحسين يوم الثلاثا او السيد احمد البدوى والسيد ابراهيم الدسوقى
وسيدى على المليجى وغيرهم فى مواليدهم فقد يكون الباعث على زيارتهم
ما ذكرناه ولولا ذلك لذهب الباعث وثقلت الزيارة فليفرض الزاير
ان لو هدمت قبابهم وصاروا فى خربة ولا احد يزورهم هل كان الباعث
يوجد وهل كانت نفسه تخف عليها الزيارة مع ما تقدم خفة المواظبة
على صلاة الجماعة فى العصر والعشا وغيرهما فربما كانت تلك المواظبة
لاجل التحدث مع الاصحاب الذين يحضرون فى المسجد قبل الصلاة
فليتنبه المصلى لذلك ويفتش فيه وقد وقع ان عابدا من بنى اسرايل
مر فى سياحته على مرج اخضر فاعجبه فقال فى نفسه اصلى فى هذا
المرج ركعتين فصلاهما فاوحى الله الى نبي زمانه قل لفلان العابد
انى لم اتقبل هاتين الركعتين اللتين صلاهما فى المرج لانه اشرك
معى نزاهة نفسه وانا اغنى الشركا عن الشرك ومنه الفرار من
موالاة القايلين بالجهة فى جانب الحق سبحانه وتعالى لما فيها من سوء
الادب معه عز وجل وفى وصية الشيخ افضل الدين اياك والتفكر
فى الذات المقدس والقول بالجهة واعلم ان الاحاديث المشعرة
بها عند ضعفاء العقول يجب تاويلها وكل من توهم ان الحق تعالى تاخذه
الجهات فليس له فى مقام المعرفة نصيب وانما هو كالمجسمة وهذا الامر
قد هلك فيه خلق كثير لا يحصون غلب وهمهم على عقلهم فظنوا ان
الله فى جهة العلو فقط وغاب عن هولاء قوله تعالى واسجد واقترب
وحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فان فى هذه الاية
والحديث تصريحا بعدم تحيز الحق تعالى فى جهة دون اخرى اى فكما تطلبوه
فى العلو فاطلبوه كذلك فى المسجد وخالفوا وهمكم وانما جعل

الشارع

الشارع صلى الله عليه وسلم حال العبد فى السجود اقرب دون القيام مثلا
لان من خصايص الحضرة الالهية ان لا يدخلها احد الا بوصف الذل والانكسار
نعلم ان القرب او البعد راجع الى شهود العبد ربه فى نفسه لا الحق تعالى فان
اقربيته واحدة قال تعالى فى المحتضر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
فتامل فى هذا المحل واطلب من الحق تعالى زيادة المعرفة ولا تسام فلو ترقيت
فى وجوه المعارف ابد الابدين ودهر الداهرين لم تقف المعرفة على قرار
كما قالت الملايكة سبحانك ما عرفناك حق معرفتك اى ما عرفناك على
ما انت عليه فى نفس الامر ومنه الفرار من موالاة الطاعنين فى سلفهم
الصالح لما فيها من اساءة الادب معهم وكيف يسوغ الطعن فيهم وقد
كانت احوالهم اشرف الاحوال ولا يقدر احد من الخلف على اتباعهم فى حقها   يق
الورع والزهد وغير ذلك من ساير المقامات فمن طعن انما طعن   م
نزوعا الاحوال حتى عجز عن اتباعهم ومن كلام سيدى محمد المنير الزموا
طريق السلف الصالح واحذروا من طريق المتاخرين فانهم قلبوا كثيرا من
القواعد الشرعية وغيروا كثيرا من المقاصد الصحابية واكتفى احدهم بالقال   ل
عن الحال وتركوا المجاهدات لنفوسهم بالكلية وصارت لهم رياضات
وعبادات كثيرة التعب قليلة النفع جعلوها بجهلهم نهاية التحقيق
وغاية التدقيق فهم فى نفس الامر كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء
حتى اذا جاءه لم يجده شيا ومن كلام سيدى محمد بن عنان عليك بحسن الاتباع
للسنة الثابتة فان لذلك ثمرة لا تحيط العقول بكمال منفعتها وعظم
درجتها واعلم ان فروع التوحيد العالية والحالية حقيقة هى
المستندة الى طريق السلف من التابعين وتابعيهم كابى حنيفة وسفيان
ومالك والشافعى واحمد والفضيل وابن ادهم والجنيد ونحوهم من الاهتدا
والاقتدا ومنه الفرار من موالاة المنكرين على طريق القوم لما فيها

Copyright © King Saud University